منصوب حذفت الفتحة منه لازدواجه باخر الفقرة قبله والله اعلم **باب**
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم **قوله** الذين يلمزون اي يعيبون **قوله** فيسخرون
عطف على يلمزون **قوله** سخر الله منهم اي جازاهم على سخريتهم وهذه الجملة خبر من
الذين اذ هو مبتدا ثم الاية نزلت فيمن عاب المتصدقين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حث على الصدقة فتصدق عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف وامسك مثلها فبارك
له الرسول فيما اعطى وفيما امسك وتصدق عمر بنصف ماله وعاصم بن عدي بماية وسق
وعثمان بن عفان بصدقة عظيمة وابو عقيل الاياسي بصاع تمر وترك لعياله صاعا
وكان اجر نفسه بسقي نخل بهما وتصدق رجل بناقة عظيمة وقال هي وذو بطنها صدقة
يا رسول الله والقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطامها فقال المنافقون ما تصدق
هؤلاء الا ريا وسمعة وما تصدق ابو عقيل الا ليذكر مع الاكابر او ليذكر بنفسه فيعطى
من الصدقات والله غني عن صاعه وقال بعضهم تصدق بالناقة وهي خير منه
وكان الرجل اقصر الناس قامة واشدهم سوادا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بل هو خير منك ومنها يقولها ثلاثا **قوله** يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم الخ السخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص اي لا تحقر غيرك عسى ان
يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب فرب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام
فباء بالخسران الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما وقد يحتمل ان
يكون المراد بعسى بصيرا اي لا تحتقر غيرك فانه ربما صار عزيزا او صرت ذليلا
فينتقم منك قال الشاعر

لا تهين الفقير علك ان ... تركع يوما والدهر قد رفعه

قوله ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم على بعض وتقدم في اول باب الغيبة
والنميمة معنى اللمز والفرق بينه وبين الهمز **قوله** ولا تنابزوا بالالقاب
تقدم سبب نزول الاية في باب النهي عن الالقاب التي يكرهها الانسان والنبز
الطرح واللقب كما تقدم ثمة ما اشعر برفعة المسمى او ضعته اي لا ترامو بها وهو
هنا ان يدعي الانسان بغير ما سمي به ويحو يا منافق يا فاسق وقد تاب
من فسقه اقوال اولها عليه الاكثر وقدمت السخرية لانها ابلغ الثلاثة
في الاذاية لاستدعايها تنقيص المرء في حضرته ثم اللمز لانه العيب بما في
الانسان وهذا دون الاول ثم النبز وهو نداوه بلقبه وهذا دون الثاني
اذ لا يلزم مطابقة معناه للقبه وقد يلقب الحسن بالقبيح وعكسه
وكانه قال لا تتكبروا فتستحقروا اخوانكم بحيث لا تلتفتوا اليهم اصلا وايضا
لا تعيبوهم طلبا لحط درجاتهم وايضا فلا تسموهم بما يكرهون ونبه تعالى
بقوله انفسكم على دقيقة ينبغي التفطن لها هي ان المومنين كلهم بمنزلة البدن
الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب غيره ففي الحقيقة انما عاب

نفسه

نفسه فهو على حد الخبر الاخر لا يسبن احدكم اباه قالوا وكيف يسب اباه قال
يسب ابا الرجل فيسب اباه وغاير بين صيغتي تلمزوا وتنابزوا لان الملموز قد
لا يقدر في الحال على عيب بلمزه لامزه فيحتاج الى تتبع احواله حتى يظفر ببعض
عيوبه بخلاف النبز فان من لقب بما يكره قادر على تلقيب الاخر بنظير ذلك
حالا فوقع التفاعل وقوله بيس الاسم الفسوق اي من فعل احد هذه الثلاثة
استحق اسم الفسق وهو غاية النقص بعد ان كان كاملا بالايمان وضم عز وجل
الى هذا الوعيد قوله ومن لم يتب فاوليك هم الظالمون اشارة الى عظم اثم
كل واحد من الثلاثة **قوله** ويل لكل همزة لمزة تقدم الكلام عليها في اول
باب تحريم الغيبة والنميمة **قوله** روينا في صحيح مسلم تقدمت الاشارة الى
تخريجه في باب تحريم الغيبة والنميمة **قوله** لا تحاسدوا اي لا تتحاسدوا
والحسد انبعاث القوة الى محبة زوال نعمة الغير وان لم تحصل له والغبطة
ان يتمنى مثل ما للغير وهو قد يكون واجبا اذا كانت النعمة دينية واجبة
او مندوبا كما في تشهير العلم او مباحا والحسد مذموم شرعا وعقلا **قوله**
ولا تناجشوا هو تفاعل من النجش وهو اثارة الصيد والمراد اثارة بعضهم بعضا
بالفتنة او برفع الثمن للمعروض وهو غير راغب بل ليخدع غيره **قوله** ولا تباغضوا
اي لا تشتغلوا باسباب البغض والعداوة اذ المحبة والعداوة مما لا اختيار فيه وقيل
لا توقعوا العداوة والبغضا بين المسلمين فيكون نهيا عن النميمة لما فيها من
تاسيس الفساد **قوله** ولا تدابروا اي لا تتكلموا في ادبار اخوانكم واخواتكم بالغيبة
والبهتان وقيل لا تقاطعوا لانه اذا فعل ذلك اعرض كل عن صاحبه وولى دبره
وقيل لا تولوا ادباركم استثقالا بل ابسطوا وجوهكم **قوله** ولا يبع بعضكم على بيع
بعض بان يدعو المشتري قبل لزوم البيع الى الفسخ ليبيع منه مثله **قوله**
وكونوا عباد الله اخوانا خبر كان وعباد الله منصوب على الاختصاص او خبر قبل
خبر يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله او على النداء وملتكم واحدة فلا تحاسدوا
والتباغض والتقاطع منافيان لحالكم وباقي الحديث تقدم الكلام عليه في الباب
للذكور **قوله** وروينا في صحيح مسلم الخ وكذا رواه ابو داود كما اشار اليه المص
فيما ياتي نقله عنه في قوله غمط الناس ورواه الترمذي كما في الترغيب للمنذري
وقد رواه الحاكم فقط ولكن البطر من غمط الحق وازدرا الناس وقال احتجا برواته
قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر اختلف في تاويله فذكر
الخطابي فيه وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا
اذا مات والثاني انه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل قال المص في شرح مسلم وهذان التاويلان فيهما بعد فان
هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس
واحتقارهم ورفع الحق فلا ينبغي ان يحمل على هذين التاويلين المخرجين له

Copyright … University